كل حال غير انهُ اذا قُصدت المجازاة بها قُدّرت غير مضافةٍ حتى تكون مبهمة كسائر ادوات الشرط وحينئذٍ يكون العامل فيها الشرط لا الجزآء

واما المسئلة الثانية فالقُنّة تأتي بمعنى القِمّة ايضاً ومثلها القلّة الا ان القِمّة بالكسر واختيها بالضمّ وهو غريب

واما بيت مجاني الادب ففي روايتهِ غلط وصوابهُ * ترضى « بدينك » شيئاً ليس يسواهُ * وحينئذٍ يكون ضمير ليس عائداً على « شيء » والضمير المنصوب في يسواهُ عائداً على « دينك » ويكون المعنى انك ترضى عوض دينك الدنيا وهي لا تسواهُ

آثار ادبيّة

حريق مكتبة الاسكندرية ـ ألّف حضرة الاب الفاضل الخوري بولس عويس رسالةً في تاريخ مكتبة الاسكندرية وما كان من امر احراقها وهو حادثٌ اختلف فيهِ المؤرخون وتجاذبت ادلّتهُ الاهوآء فكل فريقٍ يتبرأ من تبعتهِ ويلقيها على غيرهِ . على ان مدار الخلاف انما هو على احراق المكتبة الصغرى التي كانت في هيكل سرابيس بين ان يكون الذي احرقها هو تيوفيل بطرك الاسكندرية باذن الامبراطور تيودوسيوس او عمرو بن العاص بامر الامام عمر . والظاهر ان القول الاول لا صحة لهُ ولا قائل بهِ من المتقدمين وانما هو من استنتاجات بعض متفلسفي التاريخ من اهل الاعصر المتأخرة كما اثبتهُ صاحب الرسالة المذكورة اذ خلطوا بين الحريق الاول الذي كان على عهد يوليوس قيصر والحريق الثاني الذي

يقال انهُ كان على اثر الفتح الاسلامي . وقد استفرغ حضرة الاب كنانة البحث في الادلة النقلية والعقلية على تحقيق هذه المسئلة الغامضة فاثبت ان الذي فعلهُ اصحاب البطرك تيوفيل لم يتعدَّ كسر التمثال الذي كان يُعبد في هيكل السرابيوم ولم يتعرضوا للابنية الملاصقة للمعبد ولم يقع هناك هدمٌ ولا احراق واما القول الثاني فان صحّ فلا يكون المُحرَق الا عدداً يسيراً من الكتب هو الذي بقي بعد الثورات التي اشار اليها بين الحريق الاول والثاني وما حدث عنها من النهب والتدمير والحريق

على ان بعض المؤرخين يذكرون ان اصحاب تيوفل نهبوا الهيكل فيكون في جملة ما نهبوهُ الكتب وهذا لا يُستبعَد ولا يقتضي ان يكون بامر تيوفيل بل لو اراد كفهم عن النهب في تلك الحال لم يستطع . بل النهب قد حصل فعلاً كما يثبتهُ ما نقلهُ حضرة الاب من عبارة ايناب الوثني وقد كان معاصراً للحادث المذكور على ان في عبارة هذا المؤرّخ ما ينفي تخريب الهيكل لانهُ يقول ان الرهبان جعلوهُ بعد هذا الحادث مقاماً لهم وهو يؤيد ما سلف ذكرهُ . وقد تقدم لنا كلامٌ في هذه المسئلة في مجلد السنة الثانية من هذه المجلة (ص ٧٦ وما يليها) اخذناهُ عن اوثق المصادر وهو لا يخالف ما ذكر والله اعلم

تنبيه * جاء في الجزء الحادي عشر صفحة ٣٤٠ سطر ١٠ « غراماً » وصوابهُ « كيلغراماً » . وصفحة ٣٤٤ سطر ١٧ « من قول شمر مضبوطاً في الموضع الاول » وصوابهُ « من قول شمر في الموضع الاول »